



د/ نورة بنت ناصر بن عائض النهاري

دور القيم الإبداعية والاقتصادية في الأعمال الفنية المؤثرة في الجمهور.

Humanities and Educational  
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية  
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

## دور القيم الإبداعية والاقتصادية في الأعمال الفنية المؤثرة في الجمهور(\*)

نورة بنت ناصر بن عائض النهاري  
أستاذ الرسم والتصوير التشكيلي المساعد  
بقسم الفنون البصرية كلية التصميم والفنون  
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن-السعودية

[NAlnahari@pnu.edu.sa](mailto:NAlnahari@pnu.edu.sa)

تاريخ قبوله للنشر 3/2/2022

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(\*) تاريخ تسليم البحث 15/1/2022

(\*) موقع المجلة:

## دور القيم الإبداعية والاقتصادية في الأعمال الفنية المؤثرة في الجمهور

نورة بنت ناصر بن عائض النهاري  
أستاذ الرسم والتصوير التشكيلي المساعد  
بقسم الفنون البصرية كلية التصميم والفنون  
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - السعودية

### ملخص البحث

هدف البحث إلى تعرّف القيم الاقتصادية والإبداعية في الأعمال الفنية التفاعلية المؤثرة في الجمهور. وقد وُظّف المنهج الوصفي التحليلي باستعمال أداة تحليل المضمون للأعمال الفنية، التي تضمنها معرض فعاليات نور الرياض (2021)؛ إذ أُستعملت أداة وحدة تحليل أعدتها الباحثة، تضمنت أربعة عناصر، وهي: (اسم العمل، واسم الفنان، وأهم القيم الاقتصادية، والإبداعية في العمل الفني). وقد تبين من النتائج أن القيم الإبداعية والاقتصادية التي تؤثر في الجمهور كانت متوافرة في الأعمال الفنية التفاعلية، وأسهمت في تشكيل الذائقة الفنية لدى الجمهور، وتجلت هذه القيم في الأعمال الفنية التفاعلية ضمن (الخامات، التراكيب، الخط، اللون، الإيقاع، الوحدة)، وتبين أن إدراك القيم الإبداعية يتطلب امتلاك المتلقي كماً من الوعي بأهمية القيم الجمالية التي تسهم في تشكيل ذائقته الفنية. واتضح أن الفنون التفاعلية ذات الطبيعة البسيطة في الخامات والمكونات تزود الجمهور بالقيم الاقتصادية اللازمة للتعامل مع الخامات والمكونات للعمل الفني بحيث تتميز بالبساطة وانخفاض التكلفة. وكان من أهم التوصيات: تحسين مستوى بعض الأعمال الفنية التفاعلية بحيث تتضمن في محتواها الكثير من القيم الاقتصادية والإبداعية المؤثرة في الجمهور.

**الكلمات المفتاحية:** الأعمال الفنية التفاعلية، القيم الإبداعية، القيم الاقتصادية، الفن الرقمي.



## The Role of Creative and Economic Values in Works of Art that Affect the Public

**Nourah Nasser Al-Nahari**

Assistant Professor of Drawing and Painting,  
Visual Arts Department College of Arts and Design,  
Princess Nourah Bint Abdulrahman University (PNU)

### Abstract

The aim of this research is to identify the economic and creative values in interactive artworks that affect the audience. The analytical descriptive approach was used using the content analysis tool for the artworks, which was included in the Noor Riyadh Events Exhibition (2021). Where a unit analysis tool was used prepared by the researcher, which included four elements, namely (the name of the work, name of the artist, the most important economic and creative values in the artwork). It was found through the results ,that the economic and creative values that affect the audience were available through interactive artworks, and contribute to the formation of the artistic taste of the audience, and these values were manifested in the interactive artworks within (material, composition, line, color...rhythm, unity), and it was found that realizing the creative values requires the recipient to have an awareness of the importance of aesthetic values, which contribute to the formation of his artistic taste. It became clear that the interactive arts of a simple nature in materials and components provide the public with the economic values necessary to deal with the materials and components of the artwork so that it is characterized by simplicity and low cost. Among the most important recommendations: Improving the level of some interactive artworks so that they contain many economic and creative values that affect the audience.

**Keywords:** interactive artworks, economic values, creative values, digital art.

**المقدمة:**

تعد الفنون التفاعلية من المجالات التعليمية التي تسهم في رفع مستوى الثقافة والإبداع لدى الجمهور عامة، وهي أيضاً تسهم بدور فاعل في تزويد أفراد المجتمع بثقافة اقتصادية من خلال اعتماد هذه الفنون في خاماتها وموادها الأولية على البيئة من حولها، والاستفادة من الخامات قليلة التكلفة أو الخامات التي يظن البعض أنها أصبحت بلا فائدة، وهنا يأتي دور تنمية الفكر الإبداعي للاستفادة من هذه الخامات وتسخيرها برؤية جمالية في الأعمال الفنية التفاعلية. وقد بدأت بوادر العلاقة التفاعلية بين الفن والجمهور في الستينات من خلال بروز ما سمي بالفن الجماهيري Art Public، ثم تطورت مع فناني الفن المفاهيمي الذي ظهر في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين، وتعود إليه كل ما نشاهده في فن اليوم ثم فن الأداء، وفن الفيديو، فكانت التفكيرية البداية لتثري مفهوم التفاعلية المعتمد على التوالي والتعدد في تفسير العمل الفني، وتعد جماعة الفلاكسس Fluxus أول من نادى بفكرة دمج الجمهور مع العمل الفني، وذلك بتفاعلهم مع العمل عن طريق تنفيذهم مجموعة من التعليمات، وقد كان الجمهور هو العامل الرئيسي في استكمال العمل، ويكمن دوره في استكمال الحدث من خلال المشاركة الحركية أو من خلال الفهم والتأمل أو المقدرة على التعبير (نور الدين، والسروى، 2016، ص562).

فالأعمال الفنية التفاعلية التي تؤثر في الجمهور ويستمد منها القيم الإبداعية المختلفة حسب أمين (2018، ص131) هي الأعمال التي تسمح للجمهور بالتفاعل الإبداعي بصورة مبسطة مع التصميم الفني في أثناء تصميمه أو عرضه. وتركز منة الله محمد (2016، ص4) على دور العمل الفني التفاعلي في تنمية الذائقة الإبداعية لدى المتلقي؛ إذ يمثل ذلك دور الفن في حياة الفرد والمجتمع باعتباره أحد الأهداف الرئيسة للتربية الفنية التي تهدف إلى رفع مستوى الابتكار والتفكير النقدي لدى الفرد، وتقليل الفجوة المعرفية الإبداعية بين العمل الفني وبين المتلقين. وبذلك يجسد الفن التفاعلي بيئة وهوية المجتمع وأفكاره وخبراته من خلال الفنان الذي يعيد شكل المجتمع في العمل الفني بأسلوب فني إبداعي. وكذلك يسهم الفن التفاعلي في إبراز ثقافة المجتمع وقيمه، والتوسع في ثقافات المجتمعات الأخرى، والاستفادة من التطورات تكنولوجيا المعلومات وهندسة البرمجيات ودمجها مع الفن؛ بحثاً عن الإبداع.

ولا ريب أن الفنون التفاعلية المعاصرة يمكنها أن تزود أفراد المجتمع بالقيم المختلفة، ومن أهمها: القيم الاقتصادية، والقيم الإبداعية، ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة معرفة مدى أهمية القيم الاقتصادية والإبداعية في الأعمال الفنية التفاعلية التي تؤثر في الجمهور، وذلك خلال عرض وحضور الأعمال الفنية التفاعلية التي يقدمها الفنانون في المعارض الفنية، وخاصة معرض نور الرياض الذي أقيم في مدينة الرياض عام (2021م).

وتمثل القيم عموماً مجالات عالية في التفكير والشعور، وهي تتفق مع سمو التفكير والأخلاق وكمال التفكير الإنساني، فكلما ارتقت القيم الإنسانية لدى الفرد ارتقى تفكيره وشعوره وإحساسه بالأشياء من حوله، ولذلك يُعدّ العمل الفني التفاعلي محفزاً على تنمية القيم واكتسابها لدى الأفراد، فالسمات والخصائص التي تجعل العمل الفني التفاعلي ذا أثر إيجابي ومرغوباً فيه، هي التي تعطي القيمة لهذا العمل وتنقل تأثيرات تلك القيم للمتلقين من خلال شعوره بالرغبة في المشاركة والتفاعل والابتكار وتعلم أمور حياتية جديدة ونافعة. وقد ذكر أمين (2018، ص 133) أن الأعمال الفنية التفاعلية تسهم إسهاماً فاعلاً في تحسين الاقتصاد الوطني، وتنمي قدرات الجمهور على إدراك القيم الاقتصادية من خلال تعرّف خاماتها وطرق تحضيرها البسيطة، وتؤكد أن هذا يساعد على تزويد الجمهور بالقيم الإبداعية؛ إذ يتطلب أن تتضمن الأعمال التفاعلية جوانب ابتكارية لتحديث التأثير المطلوب في المتلقي.

### مشكلة البحث:

تكمّن مشكلة البحث في مدى قدرة هذه الأعمال الفنية التفاعلية المتوافرة حالياً على التأثير وتزويد الجمهور بالقيم الإبداعية والاقتصادية، وخاصة أن الفنون التفاعلية التي تعرض في هذه الآونة تعدّ جديدة على الجمهور، وبنفس الوقت قد لا تملك الإمكانيات العالية التي تمتلكها مثيلاتها في مختلف أنحاء العالم (التي شاركت في فعالية نور الرياض) من تقنيات ومؤثرات وحضور وصلات وجمهور يمتلك القدر الكافي من الذائقة الفنية والمعرفة والاطلاع على الأعمال الفنية التفاعلية. ومن ثمّ يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: **ما القيم الإبداعية والاقتصادية في الأعمال الفنية المؤثرة على الجمهور؟**

### أسئلة البحث:

- 1- ما القيم الإبداعية في الأعمال الفنية التفاعلية المؤثرة في الجمهور؟
- 2- ما القيم الاقتصادية في الأعمال الفنية التفاعلية المؤثرة في الجمهور؟
- 3- ما مقترحات تفعيل أثر القيم الإبداعية والاقتصادية في الأعمال الفنية التفاعلية في الجمهور؟

### أهمية البحث:

1- تكمن أهمية هذا البحث في أنه يدرس أثر القيم الإبداعية والقيم الاقتصادية في الأعمال الفنية التفاعلية على الجمهور، لكونه يعد رافداً جديداً للثقافة الفنية في مجال الفن التفاعلي وتأثيراته في العصر الحديث. كذلك تتضح أهمية البحث في معرفة دور القيم الإبداعية والاقتصادية في الفنون التفاعلية؛ إذ يلزم هذه الأعمال الفنية التفاعلية أن تشتمل عليها؛ لتصبح ذات أثر فاعل وإيجابي لدى الجمهور.

2- من المؤمل أن يقدم هذا البحث مقترحات وآراء تساهم في تفعيل أثر القيم الاقتصادية والإبداعية في الأعمال الفنية التفاعلية في الجمهور، وجعل هذه الأعمال ملهمة للفنان والجمهور على حد سواء.

### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تعرف مدى تأثير القيم الإبداعية والاقتصادية في الأعمال الفنية المؤثرة في الجمهور، وتتفرع عنه الأهداف التالية:

- تعرف القيم الإبداعية في الأعمال الفنية التفاعلية المؤثرة في الجمهور.
- تعرف القيم الاقتصادية في الأعمال الفنية التفاعلية المؤثرة في الجمهور.
- تقديم مقترحات تفعيل أثر القيم الاقتصادية والإبداعية في الأعمال الفنية التفاعلية في الجمهور.

### مصطلحات البحث:

#### القيم:

يعرف (حسن وآخرون، 2011، ص32) القيم الفنية البصرية بأنها: "المعيار أو الخاصية التي تميز المظهر الخارجي لرؤية الأشكال والألوان والخامات التي تستوقف بصر المشاهد، وتثير لديه أحاسيس انفعالية بدرجات متفاوتة، كما ترتبط بقيم التصميم كهدف أو غاية يسعى المصمم لتحقيقه من خلال العناصر والأسس الإنشائية التي تعينه لتوصيل الرسالة الفكرية أو الجمالية". وإجرائياً تعرف القيم في العمل الفني التفاعلي بأنها مجموعة من العناصر التي من خلالها ينمو الاهتمام والتأثير في نفس المتلقي بتذوقه الجمال وتعرفه السمات والخصائص التي يتمتع بها العمل الفني التفاعلي، ومن أهم هذه القيم التي تنتج عن العمل الفني: القيم الاقتصادية، والإبداعية، التي تنمي لدى الجمهور القدرة على الإحساس بفائدة البيئة بصفتها من مكونات العمل الفني، وإخراجها بأسلوب إبداعي متميز ضمن العمل الفني.

#### الفن التفاعلي Interactive Art:

الفن التفاعلي هو: نوع من الفنون التي يكون التفاعل فيها بين المشاهد والعمل الفني أدائياً. ويقصد بها الفنون التي يتم فيها مشاركة المشاهد المباشرة في العمل الفني (نور الدين، والسروى، 2016، ص563).

وتعرف الباحثة الفن التفاعلي بأنه: فن من الفنون المعاصرة التي تعتمد بشكل كلي على تحقيق التفاعل ما بين العمل الفني والمتلقي (الجمهور)، ويعد إحدى وسائل التعبير لدى الفنان الحديث، ويستعمل فيه الفنان التقنيات الحديثة بدور كبير ومؤثر وبمجالات متنوعة تخضع للابتكار والتجديد دائماً، وهذا ما يجعله ذا تأثير ثقافي واقتصادي في المجتمع.

## الإطار النظري:

### أولاً: القيم ومجالاتها:

تعددت وجهات النظر حول تحديد مفهوم القيم وتعدد مجالاتها من الناحية الأخرى، فهناك من ينظر إلى القيم بمنظور فلسفي: فالمثاليون يعتقدون أن القيم مطلقة وثابتة بحيث لا تتغير بتغير الزمان والمكان، مصدرها عالم المثل، وهناك الواقعيون والبرجماتيون والوجوديون الذين يؤمنون بأن القيم تعتمد على خبرة الإنسان وذكائه وتجاربه الحياتية؛ إذ إنها تتغير بتغير الزمان والمكان، وكذلك المواقف التي يتعرض لها، وتقاس أهمية القيم بما تعود به على الإنسان (إبراهيم وموسى، 2005، ص36).

وهناك من يؤمن بأن القيم اعتقاد: فالقيمة هي المعتقدات التي توجه الإنسان إلى السلوك الذي يرغب فيه أو يفصله، ويؤكد ذلك ليموس (Lemos, 1995, p41) بقوله: إن القيم مفاهيم مجردة تتوفر في أفكار ومعتقدات الأفراد كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص والتضحية وغيرها. وهناك من ينظر إلى القيم على أنها معايير، فقد عرفها (أبو العينين، 1988، ص36) بأنها: معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة، ترتبط بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقوم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد فتحدد لكل منهم تصرفاته وأفعاله. وعُرفت القيم بأنها: معايير للسلوك والاتجاهات التي يكسبها المجتمع لأفراده وهي تعد من أهم موجبات السلوك الفردي والجماعي، ولها دور في تنظيم العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد مع بعضهم، أو بين الأفراد والأنظمة (الطراح، 2001، ص84).

وهناك من ينظر إلى القيم على أنها تفضيلات؛ إذ يعرف شارلز موريس (Morris, 1938) القيم بأنها: السلوك التفضيلي الذي يتخذه البشر بين السلوكيات الكثيرة التي يمارسونها في الحياة اليومية. وهناك من يربط بين القيمة والاتجاه؛ إذ إن القيمة هي تنظيم للخبرة تنشأ في موقف تفاضلي، وتنمو وتتأسق حتى تصبح وحدة معيارية ثابتة تقريباً في الضمير الاجتماعي للفرد، في حين أن الاتجاه هو تنظيم للخبرة من نوع خاص يلون سلوك الفرد.

وقد تبنت الباحثة مفهوماً إجرائياً للقيم تمثل في كونها: مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع الأعمال الفنية التفاعلية بحيث تمكنه من تذوق العمل الفني التفاعلي والتأثر به اقتصادياً وإبداعياً.

### ثانياً: العمل الفني التفاعلي:

يقصد بمفهوم التفاعل: الفعل الذي يحدث ما بين مرسل ومتلقٍ مع وجود تأثير متبادل بينهم، ومن ثم فإن فكرة التأثير المتبادل أمر جوهري وضروري لفهم هذا المفهوم.

ويمكن القول بأن مفهوم الفن التفاعلي يرتبط بمفهوم التفاعل المتجدد مع الجمهور من خلال الأعمال التفاعلية، الذي يرتقي بالعمل الفني إلى أن يصبح "تحف فنية مفتوحة"؛ إذ تتغذى مخيلة الفنان، وتُفتح له آفاقاً جديدة، كما يتمتع تفاعل الجمهور ويبعث البهجة في قلبه، ويدفعه إلى مزيد من الإبداع.

وازدھر الفن التفاعلي في القرن الحادي والعشرين في جميع أنحاء العالم بأشكال فنية شملت: الفنون البصرية، والمسرح، والرقص، والموسيقى، والشعر، والهندسة المعمارية، فقد خلقت هذه الفنون مسرحاً حراً استوعب الجمهور غالباً في المشاركة في الأحداث الجارية، ودخل المسرح الحي وغيره من المجموعات المماثلة إلى الجمهور بقصد دمجه في العروض (الكعبي، ومسلم، 2019، ص232).  
**رابعاً: سمات الأعمال الفنية التفاعلية:**

ذكر كل من الكعبي ومسلم (2019، ص234) بعضاً من سمات وخصائص الأعمال الفنية التفاعلية، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1- يعد الفن التفاعلي فناً مفتوحاً على الثقافات، وقادراً على منح الفنان والمتفاعل مساحة للإبداع والابتكار.

2- يركز العمل الفني التفاعلي على (التفاعل)، وبذلك فإن بنية الفن التفاعلي مرنة وتفسح المجال لتنشيط قراءات خاصة لدى المتلقي.

3- يدمج الفن التفاعلي الخصوصية الفنية وتمايز الثقافات ضمن عالمية الثقافة الفنية.

4- الفن التفاعلي يؤكد قبول التعدد والاختلاف عبر تجدد القراءات المتنوعة للعمل الفني التفاعلي.

5- حصيلة التفاعلات بين المبدعين والمتفاعلين تعزز من الإبداع بين الاثنين لتوسيع الإنتاج الفني المبدع.

6- التفاعل في العمل الفني التفاعلي لا يقتصر على نمط أو شكل محدد من العلاقات بين الأفراد، بل يتسع إلى جملة من العمليات، ومنها (التعاون، التكيف، المواءمة، التمثيل، التنافس، والصراع) (الكعبي، ومسلم، 2019، ص234-235).

وترى الباحثة أن من سمات الفن التفاعلي قدرته على نشر قيم الابتكار والإبداع ومعرفة البيئة من حولنا، ومن سماته كذلك قدرته التأثيرية على تكوين ذائقة الجمهور الفكرية المبدعة.

**خامساً: العمل الفني التفاعلي وتأثير القيم الجمالية:**

قال أرسطو: إن الفنون عموماً تنمي القيم، ولها قيمتها العالية؛ لأنها تصحح النقائص الموجودة في الطبيعة، وإن الفنون لها أهميتها؛ لأن لها إسهامها الإيجابي في التطهر من الانفعالات السلبية المتطرفة، بحيث تقوم بدور أخلاقي إيجابي (عبد الحميد، 2001، ص77).



فالعلاقة بين الإنسان وبين الأعمال الفنية ليست علاقة واحدة بلا تأثير وتأثر، بل هي تلك العلاقة الجمالية القيمة، وهي ليست فقط علاقة الاستمتاع والتأمل على مسافة معينة من العمل الفني، بل هي في جوهرها علاقة موقفية تعتمد على «طبيعة التفاعل» بينه وبين العمل الفني في عدة مواقف معينة.

وهكذا فإن الإنسان خلال جهوده الإبداعية يقوم بتوسيع حدود القيم الجمالية الموجودة في الطبيعة والعمل على تحقيقها من خلال الأعمال الفنية (عبد الحميد، 2001م، ص 25، 27، 80).

### الدراسات السابقة:

اعتمد البحث على عدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، وقد لخصت تلك الدراسات لتقتصر على أهم ما هدفت إليه، وأهم ما توصلت إليه من نتائج يمكن الاستفادة منها في موضوع البحث، ورتبت الدراسات ترتيباً تاريخياً من الأحدث فالأقدم على هذا النحو:

قدم كل من الكعبي، ومسلم (2019) دراسة عنوانها: الأبعاد الفكرية في رسوم أليكسا ميد التفاعلية. وتناولت الدراسة أربعة مباحث: الأول جاء بعنوان الأبعاد الفكرية للتفاعلية، فيما تناول الثاني الفن التفاعلي المعاصر، وتناول الثالث مقومات التفاعلية. أما المبحث الرابع فجاء بعنوان: الأسلوب الفني للفنانة أليكسا ميد. وقد اختار الباحثان ثلاثة رسوم تفاعلية بطريقة قصدية من أعمال الفنانة الأمريكية أليكسا ميد. وتحليل العينة باعتماد المنهج الوصفي (طريقة تحليل المحتوى الكيفي) بالاستناد إلى استمارة التحليل. وبينت النتائج أن اعتماد الفن التفاعلي المعاصر على إشراك الجمهور في إنجاز الأعمال الفنية التفاعلية، قد أحال الممارسة الفنية إلى سلوكيات وممارسات طبيعية تتمثل بالمشاركة الجماعية. وتبين أنه على الرغم من اقتراب الفن التفاعلي من الممارسة الطبيعية للجمهور، فقد احتفظ بالطابع العام الذي ينطوي على الإيهام والغموض.

وأجرت شيماء الأغا (2019م) دراسة بعنوان: الفن بين التأثير والتأثر. فتطرقت إلى إسهامات العلماء في تعريف الفن وأنواعه، وعرض طبيعة الفن وخصوصيته، والثقافة والفن (رصد مدى تأثير ثقافة المجتمع في توجيه الفن)، كما تناولت الفن من الفرد إلى المجتمع. وخلص البحث إلى أن العلاقة التبادلية بين الفن والمجتمع هي معطيات تفرض نفسها باعتبارها مؤشرات دالة على الواقع الفعلي، فالفن أصبح وسيلة لنقل مشاعر الفنان والكاتب معبراً عن واقع اجتماعي معيش، فالفن ما هو إلا انعكاس لجانب من الواقع ولا يمكن اعتباره قصة أو حكاية تحملها صور متوالية، بل هو حالة اجتماعية يعكسها الكاتب، تتدخل في إنجاحه مجموعة من العوامل بشكل متكامل، ويؤدي الإبداع دوراً كبيراً في إنجاحها، بالإضافة إلى الجانب التقني والجمالي.

وقدمت ريهام الجندي (2017م) دراسة بعنوان: القيم الجمالية والتشكيلية للإعلانات المجسمة وأثرها على البيئة والمجتمع. وتؤكد الدراسة أن التكنولوجيا المعاصرة قد أضافت العديد من الإمكانيات الجديدة إلى الإنسان، والتي لم تكن موجودة من قبل، وهذا مما ضاعف من قدرة الإنسان على الإبداع، وأضافت فنوناً جديدة لم تكن موجودة من قبل من إنتاج التكنولوجيا، وأضافت كذلك أجهزة جديدة لعرض الأعمال الفنية؛ إذ أسهمت هذه الأدوات في اكتشاف صور وأشكال، واستحداث قيم جمالية لم تكن موجودة في الحضارات القديمة، واستعرض البحث القيم البصرية والجمالية والتشكيلية للإعلانات المجسمة وتأثيرها في البيئة والمجتمع، واستعرض نجاح تسويق المنتجات لنماذج مبتكرة نتيجة لتحليل الفراغ الميداني، ودراسة المتطلبات البيئية ودراسة العوامل البيئية المتغيرة (ريف - ساحل - صحراوي)، وكذلك ابتكار أفكار لنماذج من خامات صديقة للبيئة، وخامات محلية تخص كل منطقة جغرافية على حدة. وبينت النتائج أن الوظيفة والقيم الجمالية للإعلان المجسم لها أثر كبير في البعد الأخلاقي والتربوي لدى الجمهور، وأن مراعاة القيم في المجسمات الإعلانية تسهم في تنمية الوعي الجمالي.

وقدّم (عيد، 2014م) دراسة بعنوان "استلهم الفن التفاعلي الرقمي في الارتقاء بالتصميم الجرافيكي الموجه للطفل؛ وتناولت الدراسة الفنون التفاعلية الرقمية وتأثيرها على مهارات الإدراك البصري للطفل وتشكيل شخصيته، حيث تناول الفن التفاعلي الرقمي باعتباره شكلاً من أشكال الفنون المعاصرة التي تسمح للمتلقّي بأن يتفاعل مع العمل الفني بشكل مباشر أو غير مباشر، ولا يزال هذا الفن ينمو ويتطور بشكل سريع جداً وبأشكال متعددة. وجدير بالذكر أن البحث يعتبر أول بحث علمي يتناول هذا الموضوع، وجاءت تجربة الباحث العلمية عبارة عن إعداد وتصميم وإخراج مجلة مصورة موجهة للطفل العربي مستلهمة بالكامل من روح التفاعلية الرقمية، وتعتبر أول مجلة موجهة للطفل تسمح للطفل المشاركة والتفاعل.

وقدمت كل من حسن، وساحييري (2014). دراسة بعنوان: توليد الأفكار باستخدام فاعلية اللامرئي في نطاق النظم البنائية العشوائية وتوظيفها فنياً في المشغولات المعدنية؛ إذ بينت الدراسات أن الفنانين يرون الأشياء بطريقة مختلفة عن العديد من الناس، فمعظم الأشخاص يدركون الخصائص البصرية والوظيفية فقط، أما الفنانون فيدركون بعض الدلالات خلف الأشياء، وتقود هذه الدلالات الفنانين إلى إدراك بعض المظاهر أو الأشكال البصرية أو العلاقات بين الأشياء، وهذه القدرة على رؤية ما خلف الأشياء تزيد من قدرات الفنانين الابتكارية وتساعدتهم على توليد الأفكار الجديدة. ومن هذا المنطلق هدف البحث إلى استكشاف كيف تقوم رؤية ما خلف الأشياء، أو بمعنى آخر "اللامرئي" بدعم العملية الابتكارية وتوليد الأفكار الجديدة كذلك يدرس كيف تحدث هذه العملية عشوائياً وكيف يقوم الفنان بالكشف عن الجماليات الموجودة في الأشكال البصرية التي يراها وكيف

يقيمها تبعاً لمدى تناسبها للاستخدام في المشغولات المعدنية. وقد أظهرت النتائج أن استعمال الأشكال من خلال رؤية ما وراء الأشياء باستعمال المنظور اللامرئي يدعم العملية الابتكارية في تصميم الأفكار الجديدة.

وقدمت إدريس (2010) دراسة بعنوان: مفهوم التفاعل بين الفنون في الخبرة الجمالية لفنون ما بعد الحداثة. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر تفاعل الفنون مع الجمهور في التجربة الجمالية وفي القدرة النقدية والتذوقية لكل من الفنان وجمهوره. وتدعيم خبرة المتذوق بالقيم الجمالية للفنون الأخرى. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي. واتضح من نتائج الدراسة: أن الفنون التفاعلية لها تأثير إيجابي في نمو الخبرة الجمالية وزيادة القدرة التذوقية للمتلقي، فالتفاعل المباشر بين العمل الفني والفنان والجمهور يزيد من القدرة الإدراكية للمتلقي. وتبين أن التخصص في بعض الأحيان قد يعمل على إغلاق الفكر، فمن المستغرب أن نجد بعض الأكاديميين الفنيين لا يعترفون بهذا الشكل الفني الجديد. كما تبين أن العمل التفاعلي يتطلب التفاعل بين الفنون مع بعضها تفاعلاً يزيد من القدرة النقدية للمتذوق؛ نتيجة التوسع في معرفته بلغات وأساليب الفنون المختلفة، وأيضاً تثرية الصور البصرية والإدراكية لديه.

وقدمت إينسنت (2009) دراسة بعنوان: "How museums, libraries and archives contribute to lifelong learning" England and Wales: National Institute of Adult Continuing Education. تهدف إلى تحديد كيف بالإمكان أن تسهم المتاحف والمكتبات في دعم التعلم مدى الحياة، وكيف يمكن الدمج بين برامج التعلم بأنواعه، وتطرح الدراسة بنفس الوقت العديد من التساؤلات، منها: هل يوجد فرص لاحتضان العمل في شراكة مع الآخرين ودعم التكامل، الذي يساهم في تعزيز أفضل الممارسات ويساهم في تقديم أفضل الخدمات المبتكرة والمتكاملة والمستدامة للجميع؟ وهل بالإمكان العمل على تشجيع المشاركة المدنية وسد الفجوات بين الأجيال؟ وهل توفير المرافق المحلية له دور في تعزيز دور المتحف؟ وهل لسرعة الوصول للموارد والخدمات وتوفير الموظفين العاملين ذوي الكفاءة دور في تحسين البيئة المتحفية؟ وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة قيام الجهات المعنية بتهيئة الفرص لاحتضان الأعمال الفنية، وتوطيد أساليب الشراكة مع الفنانين؛ بهدف تعزيز أفضل الممارسات وتقديم أفضل الخدمات المبتكرة والمتكاملة والمستدامة للجميع في أثناء عرض وتقديم الأعمال الفنية في المتاحف، واتضح وجود دور فاعل للمشاركة المدنية التي أسهمت بسد الفجوات بين الأجيال الفنية بالتعريف بين الماضي والحاضر، وتبين أن توفير المرافق المحلية له دور في تعزيز دور المتحف بصفته وسيلة تعليمية وترفيهية متطورة وجاذبة.

### التعليق على الدراسات السابقة:

لوحظ من مراجعة الدراسات السابقة اتفاقها على وجود أدوار مؤثرة للأعمال الفنية التفاعلية بحيث تعزز وتنمي القيم لدى الجمهور، ومن أهم هذه القيم: القيم الإبداعية، والثقافية، والاقتصادية، والجمالية، ولوحظ أن غالب الدراسات السابقة يتفق مع أهمية تنمية القيم الإبداعية والاقتصادية من خلال التفاعل بين الفنان والجمهور. وقد تشابهت بعض متغيرات الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في التحدث عن موضوع الفنون التفاعلية، ودورها في تنمية القيم لدى الجمهور، ولكنها تختلف عن الدراسة الحالية التي تميزت بالتركيز على دور القيم الإبداعية والاقتصادية في الأعمال الفنية المؤثرة في الجمهور. وقد استفدت من الدراسة في دعم الإطار النظري المتعلق بمفهوم القيم الإبداعية والاقتصادية في الأعمال الفنية ودورها في التأثير في الجمهور.

### منهجية البحث والإجراءات:

#### منهج البحث:

اعتمد البحث على منهج تحليل المضمون؛ لقراءة وتحليل الأعمال الفنية التي أُستعرضت ضمن البحث، وهي مجموعة أعمال فنية تفاعلية عالمية ومحلية.

#### مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من مجموعة مختارة من أعمال فنية تفاعلية معاصرة عالمية ومحلية، وكذلك الأعمال الفنية التفاعلية التي أُستعرضت في مدينة الرياض ضمن فعاليات نور الرياض (2021م). بمشاركة 60 فناناً في مجال فنون الإضاءة، منهم 20 فناناً دولياً، و23 من الفنانين السعوديين. وقد تضمنت أعمالاً تاريخية وهندسية وضوئية، ومنحوتات، وعروضاً للإضاءة، وعروضاً تفاعلية، وقطعاً حركية، وتركيبات من أشكال الفن التفاعلي.

#### أداة البحث:

وُظِّفت أداة تحليل المضمون للأعمال الفنية التفاعلية للفنانين العالميين والمحليين، واعتمدت على تذوق الباحثة للعمل الفني وتحليله بحسب خبرتها الفنية وفق المعايير التي تؤدي إلى تحديد ومعرفة الدور الاقتصادي والإبداعي للعمل الفني قيد التحليل. وقد اعتمدت أداة تحليل المضمون على أربعة عناصر (وحدات) رئيسية للتحليل، وهي:

- اسم العمل الفني وتاريخه.
- اسم الفنان ونبذة مختصرة عن حياته.
- أهم القيم الاقتصادية.
- أهم القيم الإبداعية.

## نتائج الدراسة التحليلية لنماذج من الأعمال الفنية التفاعلية

أولاً: الأعمال الفنية التفاعلية عبر العالم:

العمل الفني ارتفاع (Rising) للفنانة الصربية مارينا إبراموفيتش (Marina Abramovic).



اسم العمل: ارتفاع " (Rising) للفنانة الصربية مارينا إبراموفيتش يمثل عملاً فنياً تفاعلياً فيزيائياً افتراضياً.  
(Marina Abramovic)

### 1- القيم الإبداعية:

يتلخص الجانب الإبداعي في العمل في كونه عبارة عن صورة رمزية تدعو المتلقي نحو خزان الزواج الذي تقع فيه، والذي يُملأ بالماء ببطء، ثم تأخذه في جميع أنحاء العالم لرؤية ذوبان الجليد بأسلوب إبداعي. فإذا قام المشاهد بمساعدتها، فإن مستوى المياه في الخزان سينخفض، وإذا لم يتفاعل المشاهد ويعمل شيئاً فإنها ستغرق في هذا الخزان. ويستمر التفاعل بعد العرض عن طريق تحميل التطبيق الذي سيذكر المشاهد دورياً بحركة الفنانة داخل الخزان، وتطلب منه "إنقاذها"، فهي فكرة إبداعية مفادها: إنقاذ كوكب الأرض (حسن، 2019).

وهذا يعني أن العمل الفني التفاعلي هو عمل يدمج الوسائط الديناميكية مع الفن وتكنولوجيا فضاء ثلاثي الأبعاد مع الصور التفاعلية، ويحقق جماليات جديدة للبيانات، ويهيئ للمشاهد رحلة لصور تمكنه من الانتقال من الواقع الحقيقي إلى الواقع الافتراضي. ولعل ذلك هو غاية الأعمال الفنية التفاعلية في تأثيرها على الجمهور وتنمية القيم الإبداعية والاقتصادية عنده، ولذلك ترى الباحثة أن العمل الفني التفاعلي الذي لا يحدث تأثيراً إبداعياً أو اقتصادياً نفعياً في المتلقي هو عمل قليل الجودة، أو ضعيف الحضور في ريادة الأعمال الفنية التفاعلية محلياً وعالمياً.

### 2- القيم الاقتصادية:

يوجه هذا العمل الفني الجمهور نحو أزمة المناخ، إنها دعوة تفاعلية لتنمية القيم الاقتصادية بين الفنان وبين المشاهد لتوعيته بهذه المشكلة؛ إذ يكون المشاهد وجهاً لوجه مع الفنانة في فضاء الواقع الافتراضي. وترفع الفنانة من خلاله وعي الشعب بمشاكل البيئة والاقتصاد. وتقول الفنانة: "أنا مهتمة بكيفية تأثر وعي الجمهور وطاقته بتجربة افتراضية لمساعدة الآخرين" (Abramovic, 2017).

### العمل الفني: تحولات النظرة القلقة للفنانة (أليكسا ميد)



اسم العمل: تحولات النظرة القلقة، تاريخ الإنجاز: 2013م، المادة: زيت، مقاس الرسم: 1125 سم × الأبعاد: 1500، العاندية: مترو نيويورك - أمريكا. الفنان: أليكسا ميد

#### 1- القيم الإبداعية:

تتضح القيم الإبداعية في القدرة على دمج الفن في الواقع الحقيقي، فالمشاهد يحار بين كون اللوحة عملاً فنياً أو هي شخصية طبيعية، وذلك في محاولة لنقل الحال الإبداعية للمتلقى ليعيشها واقعاً؛ إذ يتكون العمل الفني التفاعلي من شخصية لرجل متقدم في السن يرتدي نظارة طبية، وملابس لونتها الفنانة بالألوان الزيت بصورة مباشرة لتخفي الألوان الأصلية لها، بحيث تظهر ألوان القماش وكأنها مرسومة، ويعتبر الشخص قبعة لُونت أيضاً بالأسلوب نفسه، بالإضافة إلى الوجه الذي يظهر كذلك ملوئاً حتى يبدو بأنه بورتريت مرسوم وليس حقيقياً. وهذه الشخصية تظهر في وسط عامة الناس وتتحرك بينهم في وسيلة النقل (المترو) (الكعبي، ومسلم، 2019م).

#### 2- القيم الاقتصادية:

تتضح القيم الاقتصادية من رسالة الفنانة في اعتماد الأمور البسيطة للتعبير الفني، فهي استعملت حالة طبيعية من الواقع لشخصية فعلية تؤدي رسالة معها للجمهور، فقد جسدت الفنانة تعبيرها التفاعلي تجسداً إبداعياً لتنويع القيم الإبداعية والاقتصادية؛ لتصل بموضوعاتها وأفكارها للمتلقى عبر أكبر وسائل إيصال المعلومات تأثيراً وهو الفن، باستعمال خامة طبيعية بسيطة وهي الشخصية المتحركة وسط الحشود، بحيث تعمل الفنانة على اعتماد الشخصيات الأدمية وسيطاً لإبلاغ الأفكار والتصورات إلى الآخرين بطريقة جذابة حين تتخذ منهم نماذج فنية حية تتعامل معهم بروح الفن والألوان؛ لتؤثر بهم بصورة أكبر. وبذلك يمكن أن نلمس البعد الجمالي في هذا العمل التفاعلي من خلال العلائقية التشاركية (الشخصية المرسومة - الحقيقية - الجمهور المتلقى من الجنس نفسه) وانهلال الحدود بين الفن والحياة، وكذلك انفتاح التجريب، وكل ذلك يحصل عبر إشراك الجمهور (الفرد) في العمل الفني التفاعلي الإبداعي.



### العمل الفني: جدارية تفاعلية للفنانة: أليكسا ميد



اسم العمل: جدارية تفاعلية، للفنانة: أليكسا ميد، أنجز عام 2018م، المادة: ألوان أكرليك وقماش، المقاس: 1500 سم × الأبعاد: 988، العاندية: لوس أنجلوس، الولايات المتحدة الأمريكية- الفنان: أليكسا ميد

#### 1- القيم الإبداعية:

يتضح الإبداع في العمل الفني من خلال تنفيذ جدارية تفاعلية بامتدادات أرابيسكية ومتفاعلين يشكلون جزءاً متمماً للجدارية، وكان الجانب الإبداعي من خلال قيام الفنانة بتلوين ملابس وأجسام المشاركين بألوان أرابيسك مشابهة تماماً للخلفية؛ وذلك لتحقيق حالة اندماجية بألوان الأكرليك وبنفس ألوان التكوينات الأرابيسكية مما يخلق وهماً بعدم وجود أشخاص داخل العمل الفني التفاعلي هذا.

#### 2- القيم الاقتصادية:

إن اهتمام الفنانة (أليكسا ميد) بالجمهور المتفاعل دفعها إلى ابتكار طريقة جديدة تدعم تفاعل الجمهور وتجعلهم جزءاً من العمل الفني، لتجسيد قيم اقتصادية عبر استعمال خامات موجودة في الطبيعة من حولنا، فعمدت الفنانة إلى تركيب أعمالها بتكوينات أرابيسكية مستمدة من فن النقش العربي الاسلامي، معولة في الوقت ذاته على فن الجسد، وهذه هي ميزة الأعمال التفاعلية التي تدمج أكثر من نوع من الفنون، فالأعمال التفاعلية أعمال هجينة التكوينات والوسائط والأساليب، على أن الميزة التي تنفرد بها عن سائر الأساليب الفنية هي جعل المتفاعلين محور الاهتمام من خلال عملية إشراكهم في المنجز الفني؛ وذلك لتنمية القيم الإبداعية والاقتصادية، وردم الفجوة بين الفن وعامة الجمهور.

تحويل الممثل لفنون تفاعليه أعمال تفاعلية - فنون الشارع  
فنان فرنسي يحول إشارات المرور المملة إلى فنون تفاعلية!

## 20 Clever Examples of Interactive Street Art | Bored Panda



A French Street Artist Gives These Road Signs a Quirky Makeover  
(interestingengineering.com)

اسم العمل: 20 Clever Examples of Interactive Street Art | Bored Panda - للفنان: (سليت  
أبرهام) المقيم في فرنسا.

### 1- القيم الإبداعية:

قام الفنان بإعادة تصميم إشارات المرور المملة في الشوارع إلى أعمال فنية تفاعلية أكثر متعة، وذلك من خلال إضافة بعض الرسومات عليها وتحويلها لشيء فني يجذب الانتباه. وعمل هذا الفنان امتد عبر مدن أوروبية عديدة، حتى إنه يمكن مشاهدته في مدن مثل كاشينا ودبلن، كما أن أعماله وجدت طريقها إلى كيوتو، اليابان. فالجانب الإبداعي لدى الفنان هو تحويل الشيء العادي إلى عمل فني يجذب الجمهور.

### 2- القيم الاقتصادية:

ويهدف هذا العمل الفني التفاعلي المُسلّي إلى التأثير في الجمهور ولفت انتباه الجميع إلى تعليمات الطريق وإكسابهم ثقافة معرفية بأساليب إبداعية. القيمة الاقتصادية هنا تعني إمكانية الاستفادة من الأشياء البسيطة حولنا لتقديم عمل فني تفاعلي يجذب الجمهور.



### نموذج عمل فني بعنوان (1-10) للفنان شادي حريم



اسم العمل: قطع الجدار بعنوان (1-10)، الفن التفاعلي أو تفكيك الحاجز للفنان شادي حريم (جوابرة، 2012).

#### 1- القيم الإبداعية:

يهدف العمل الفني إلى تنمية الجانب الإبداعي في أداء الجمهور من خلال إتاحة الفرصة لهم للتعامل مع قطع الجدار التي وضعها الفنان في أحد شوارع مدينة كولن الألمانية؛ فقد تفاعل الجمهور مع العمل بطريقة مغايرة حتى لتصورات الفنان نفسه، فقد كان من وجهة نظر الفنان أن الجمهور هو المبدع هنا، فالعمل الفني لم يكن الجدار بقدر ما كان شكلاً آخر، أو نوعاً من الألعاب، إذ تعاملوا مع قطعه وكأنها لعبة يصنعون منها ما يشاؤون، وأضاف الجمهور أبعاداً أخرى على عمله من خلال البعد البصري والفكري وإسقاطاتها على العمل، فتجسد البعد البصري في ترتيب الأشكال ما بين عمل نحتي ثلاثي الأبعاد أو عمل تفاعلي؛ إذ يقوم بعض الأشخاص بالرقص مع قطع الجدار أو تصوره حاجزاً تقفز عنه الدراجات الهوائية، ليكون العمل الفني في النهاية مبنياً على الصدفة للفنان في تلقيه لتفاعل الجمهور معه.

#### 2- القيم الاقتصادية:

يقدم العمل الفني التفاعلي قيمة اقتصادية في كيفية التعامل مع المجهول، وتنظيم الوقت، والاستفادة من المتاح بوقت قصير، فالعمل الفني هو منظم ومعروف لدى الفاعل (الجمهور)، وفي الحالتين هناك محاولة لاكتشاف الطرف الآخر (الفنان - الجمهور)، وعدم معرفة ما يحمله من أفكار داخلية وتصورات تجاه العمل الفني نفسه، مع وجود اختلاف واضح في الخبرة والمعرفة، لكن في

الوقت ذاته يوجد اتفاق مطلق على المشاركة وفهم المنتج، فاللغة البصرية لا ترتبط بالشكل أو المكان فقط، بل هي عبارة عن تجربة مشتركة تشابه التجربة الإنسانية؛ إذ نستطيع قراءتها بصرياً دون الحاجة إلى الإلمام بمكونات الثقافة. مع ملاحظة وجود نوع من المتعة والذاتية للجمهور خلال تناولهم للعمل، وانعكاس وتفاعل منطقي للعقلية المتلقية، وهذا قد يعكس روح العمل الفكرية، والقدرة على التعمق في النفس البشرية وتقبل إسقاطاتها المفتوحة، كذلك نجد اللامبالاة بأساس الفكرة التي بنى عليها الفنان عمله، ليعيد ترتيب الأجزاء وتوصيلها معا لتنتج عملاً فنياً متصلاً، يؤكد وجهة النظر لجميع الأطراف المشاركة العمل الفنية (من الفنان وصولاً للجمهور).

#### ثانياً: الأعمال الفنية التفاعلية في المملكة العربية السعودية

أقيم في مدينة الرياض (2021م) فعاليات "نور الرياض" وهو أحد أكبر احتفالات الضوء والفن، بمشاركة نخبة من الأعمال الفنية الإبداعية التي أضافت رونقاً ولمسةً استثنائية إلى جمال الرياض. وحظي كرنفال "نور الرياض" بأكثر من 100 ألف زائر خلال الأيام الستة الأولى، وبلغ عدد التذاكر المصدرة 20 ألف تذكرة، وعدد زوار الموقع الإلكتروني 200 ألف زائر، وعدد الفعاليات العامة وعلى الإنترنت 300 فعالية اشتملت على: حوارات على الإنترنت، وسينما السيارات، وورش عمل لمختلف الأعمار، وجولات إرشادية، وجلسات فنية حوارية، وتجارب إبداعية واستثنائية. ويجمع الاحتفال أكثر من 60 فناناً عالمياً شاركوا بأعمالهم الفنية ليصنعوا عالماً من الضوء والفن تحت سماء واحدة، ومن ضمن هذه القائمة الفنية العملاقة يشارك الثنائي البلجيكي الشهير توم ولين ديكيفير اللذان بدأت رحلتهما الفنية حول العالم في عام 2012 بهدف تصميم وتركيب الأعمال الضوئية الفنية في الأماكن العامة، وغرس البسمة والإلهام على أوجه زوار مختلف الفعاليات والمعارض، وخلق منصة إبداعية تنقل محبّي الفنّ إلى عالم من الضوء والصوت والعروض الإبداعية المختلفة. ويذكر أن احتفال "نور الرياض" للضوء والفن هو أحد برامج مشروع الرياض آرت الرامي إلى وضع أكثر من 1000 قطعة فنية بهدف تحويل مدينة الرياض إلى معرض فني متكامل بلا جدران يستشعر سكانها وزوارها الفن في كل زاوية (الرياض، 2021م). وفيما يلي لمحة تحليلية لمضمون بعض تلك الأعمال التفاعلية:

## زولية أمي (نسخة فريدة)، 2021م



اسم العمل: زولية أمي (نسخة فريدة)، 2021م عاكس ضوئي، رمال، مقاطع صوتية، إطارات فولاذية  
1600x1500x400 سم بيان من الفنان الصورة © الرياض آرت - الفنان سعيد قمحاوي

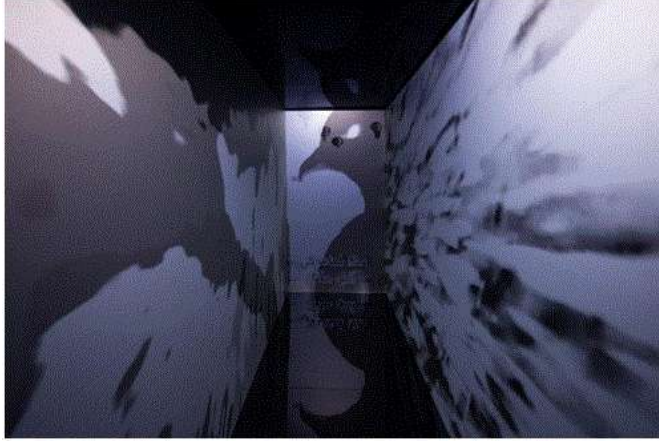
## 1- القيم الإبداعية:

تجلى الجانب الإبداعي في قدرة الفنان على الاستفادة من العناصر الطبيعية وهي الضوء والرمال والسجادة الطبيعية، ودمجها مع مؤثرات صوتية وحواجز حديدية لتشكيل عمل فني مؤثر ومبدع في الوقت نفسه، فالإبداع هو في تحويل الأشياء التي تكون عادية لأشياء مذهلة وإبداعية.

## 2- القيم الاقتصادية:

يعرض قمحاوي في مشروعه (بساط أمي) ظاهرة اقتصادية تتمثل في هجرة السعوديين من بلدانهم إلى المدن الرئيسية في البلاد. ويستخدم في ذلك قطع السجادة، هدية الزفاف التي قدمها والده إلى والدته، كناية عن آخر اتصال له بمسقط رأسه منذ انتقاله إلى مدينة الرياض، ويحاول قمحاوي في هذا العمل أن ينقل الكثافة الحسية المحيطة بذاكرة والدته، إذ يصبح الضوء الموجه تمثيلاً للضوء الذي يسطع في قلب الفنان، خاصة عندما يتذكر رائحة وملمس التحفة الأصلية. ويؤدي هذا العمل توجيه رسائل إبداعية واقتصادية للمتلقي، فهو بسيط ومن وحي البيئة المحيطة بنا.

## مكان ما جميل، 2021م



اسم العمل: مكان ما جميل، 2021 مقاطع فيديو من صور أفلام وبرامج إعاره من الفنان وغاليري أثر، جدة. الفنان: أيمن يسري ديدبان، 1966، (نور الرياض، 2021).

### 1- القيم الإبداعية:

جاء هذا العمل الإبداعي على شكل مجموعة شاشات متعددة تقوم بإسقاط مشاهد تُعرض بسرعة فائقة ومستقاة من أفلام وبرامج وثائقية ساهمت في تشكيل حياة ديدبان وأصدقائه ومنطقته والظلال المتألئة من الضوء التي تحرف الحقيقة، مع خلق عالم سريالي كثيف من الضوضاء المرئي والاضطرابات والفوضى بمجرد اطلاع المشاهد على الفيلم الذي يُعرض بسرعة، ولن يتمكن من متابعته وفهمه بسبب السرعة العالية والتدفق الهائل للمعلومات المعروضة أمام ناظريه؛ لذا تتلاشى المعاني من بين يديه وتتناثر ولا يبقى في النهاية منها سوى الضوء. ويعتبر هذا العمل آخر عمل في ثلاثيته المصورة التي تشمل أيضاً: خذني إلى مكان ما جميل (2018)، وكذلك خذني (2019)، التي تدور كلها حول الواقع مقابل الخيال، وما يعنيه التعرض للضوء من خلال الصور المتحركة (نور الرياض، 2021).

### 2- القيم الاقتصادية:

في عمله مكان ما جميل (2021) يصور أيمن يسري ديدبان حالة الاستهلاك المفرط السائدة في العالم الرقمي اليوم محاولاً توصيل رسالة ذات قيمة اقتصادية للجمهور؛ إذ تلاشت في العمل الفني الحدود بين الضوء والرؤية والواقع والخرافة. ونظراً إلى الوقت الذي يستغرقه هذا العمل للوصول إلى العين، فإن ديدبان يسأل: هل العالم الذي نفهمه يمتّ فعلاً إلى الماضي؟ وهل باستطاعة عقولنا التنبؤ بالحاضر؟ لقد جاء هذا العمل على شكل لعبة وُظف فيها العقل والعين لنسأل أنفسنا: هل الأماكن الجميلة موجودة في عقولنا أم في واقعنا؟

## البحث عن الظلام، 2021م



اسم العمل: البحث عن الظلام، 2021 مجسمات إضاءة حركية أبعاد متغيرة إغارة من الفنان وحافظ غاليري، جدة- الفنان: الفنان راشد الشعشعي (نور الرياض، 2021).

## 1- القيم الإبداعية:

أضاف الفنان إلى الضوء الفيزياء في عمل أسماه البحث عن الظلام (2021) ليمثل بعداً آخر في محاولة منه لبحث التطبيق الكوني للضوء. باستعمال الحركة المبسطة للضوء ضمن سبعة عناقيد عمودية معلقة في غرفة مظلمة تساعد على فهم الفكرة والفلسفة من وراء الوجود في حالة الظلام هذه.

## 2- القيم الاقتصادية:

تتضح القيم الاقتصادية في عمل الفنان مع طرح سؤال حول كيف يمكن للضوء المرئي أن يقدم بعض المعلومات وليس كلها، فقد ركز الفنان في عمله هذا على حاجة الإنسان إلى التنوير، وذلك عندما عرض على المتلقي مصادر ضوء دائمة الحركة بسرعات متفاوتة تعكس حالة من عدم اليقين بالمحيط، داعياً في النهاية إلى التوقف لمعرفة المكتسبات عبر لحظة تأمل ذاتي في كل ذلك وفهمه من جميع جوانبه.



## هل سيتجاوز الفرد حالته؟ (سلسلة الحال)، 2021م



اسم العمل: هل سيتخطى الفرد حالته؟ (سلسلة الحال)، 2021م هيكل مستدير، نظام عاكس للضوء قطر 860 سم بإذن من الفنان الصورة © الرياض آرت- الفنان: الفنان سليمان السالم (نور الرياض، 2021).

## 1- القيم الإبداعية:

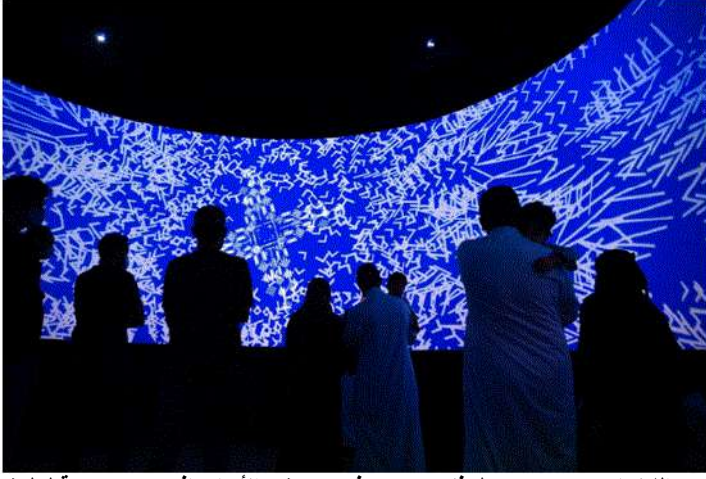
يتجلى الإبداع في عمل الفنان من خلال استعمال الضوء والظل والحركة وسائل تجعل المشاهد يتفاعل معها باستمرار، أما الظل فيعدّ دليلاً على وجود أجسادنا في الفضاء، لكن الشيء الذي لم نعتده هو أن ظلنا يستمر في حركته، حتى لو توقفنا عن الحركة.

## 2- القيم الاقتصادية:

تظهر القيم الاقتصادية في العمل الفني من خلال توجيه تساؤلات للمتلقي عن طبيعة حالته ومحاولة فهمها بتجرد، ومعرفة ماذا يريد وماذا ينقصه، ويُعد هذا العمل الذي يحمل عنوان "هل سيتجاوز البشر حالة وجودهم؟" جزءاً من سلسلة أعماله "حالة الوجود" التي يقدم من خلالها مفهوم "الحالة" من وجهة نظر الفنان. وتناقش السلسلة ذاتها طبيعة الحالة وصورتها وأهميتها فهمها ومحاولة تجريبها من سياقها وفهم مستقبلها.



## الأزرق اللانهائي، 2021م



اسم العمل: الأزرق اللانهائي، 2021م عمل فني تركيبى فيديو متغير الأبعاد بإذن من مؤسسة لؤلؤة الحمود للفنون  
الصورة © الرياض آرت (نور الرياض، 2021) - الفنانة لؤلؤة الحمود

## 1- القيم الإبداعية:

في هذا العمل، تحرص الفنانة لؤلؤة الحمود على مشاركة المشاهد في تجربة تفاعلية إبداعية؛ إذ ترى نوعاً من الارتباط بين اللون الأزرق المحدد المستخدم في التركيب، وبين الضوء القادم من السماء عندما يتلاشى أو يزداد سطوعاً. ويمكن ملاحظة تغير اللون في السماء في أوقات صلاتي الفجر والمغرب، وكأن هذا اللون الأزرق المميز يخبرنا أن الأرض تدور لمواجهة الشمس مرة أخرى (الرياض، 2021).

## 2- القيم الاقتصادية:

يؤكد هذا العمل قيمة الوقت، فالوقت ما بين الفجر والمغرب هو استهلاك اليوم لدى البشر، وكأن الفنانة تريد أن توجه للمتلقي سؤالاً جوهرياً: ماذا كسبت من وقتك؟ فهناك ارتباط لوني ووجداني بالوقت نفسه، فالأرض تدور ولا تتوقف، واللون الأزرق رغم تجددته وتوجهه فالبشر هم الذين يفوتهم الوقت، فهل يمكن للإنسان الشعور بالرضا عما فقد من وقت مع متعة الزوال بين الفجر والمغرب؟ إنه سؤال وجودي يرتبط بأهمية الوقت اقتصادياً ومعنوياً.

## ملخص النتائج والتوصيات:

تبين من النتائج التحليلية والقراءة الفنية للأعمال الفنية التفاعلية، أن إدراك القيم الاقتصادية والإبداعية التي تؤثر في الجمهور من خلال الأعمال الفنية التفاعلية تتطلب عدة مجالات معرفية لدى المتلقي، ومنها: معرفة الذائقة الفنية في الأعمال الفنية، مثل: (الخامات، التراكيب، الخط، اللون، الإيقاع، الوحدة) معرفة عميقة، وكذلك امتلاك المتلقي وعياً بأهمية القيم الجمالية في تشكيل

العمل الفني التفاعلي. وأيضاً مدى ارتباط العمل الفني التفاعلي بمشكلات الفرد والمجتمع وتجسيد ذلك من خلال الأعمال الفنية التفاعلية.

ويمكن تلخيص النتائج فيما يلي:

- أن الأعمال الفنية التفاعلية هي التطور المعاصر للفن عموماً، وللفنون البصرية التفاعلية خاصة، التي تؤثر في الجمهور اقتصادياً وإبداعياً.
- أن الفنون التفاعلية ذات الطبيعة البسيطة في الخامات والمكونات تزود الجمهور بالقيم الاقتصادية اللازمة للتعامل مع الخامات والمكونات للعمل الفني، بحيث تتميز بالبساطة وانخفاض التكلفة.
- أن الأعمال الفنية التفاعلية تمنح المتلقي القيم الاقتصادية اللازمة للتعامل مع العمل الفني، بعيداً عن التكلفة؛ إذ إن كثيراً من الأعمال الفنية التفاعلية يتكون من خامات موجودة في البيئة من حولنا.
- أن الأعمال الفنية التفاعلية ذات لغة خطاب إنساني إبداعي مشترك، فهي تشترك في الإنسانية الواحدة والعالمية الجامعة للثقافات كافة، وكذلك الاشتراك في مقومات التعامل الاجتماعي في التفاعل والحضور والمشاركة لتنمية القيم الإبداعية.
- وجود قيم إبداعية مؤثرة في مضامين الأعمال الفنية التفاعلية، ومن أهم هذه القيم الإبداعية مهارة التعامل مع العمل الفني بعدة مجالات ومحاور ذات لغة مبتكرة وفاعلة، وكذلك وجود مهارات إبداعية متعددة في نوع الأعمال الفنية التفاعلية وفي رسالتها المجتمعية.
- أن المواهب الوطنية السعودية تمتلك قدرات فنية متميزة قادرة على الحضور، والمنافسة، وإثبات الذات مع نظيراتها العالمية التي عُرضت في موسم نور الرياض 2021.
- أمكن من خلال النتائج والتحليلات تقديم مقترحات تسهم في تفعيل أثر القيم الاقتصادية والإبداعية في الأعمال الفنية التفاعلية على الجمهور، ومنها: تقوية عوامل الحضور الفني لأصحاب الأعمال التفاعلية مع الجمهور عن طريق التعريف والنشر الإعلامي المنظم، وكذلك العمل على زيادة وتيرة النشر الإعلامي للأعمال الفنية التفاعلية لتصل لأكبر شريحة ممكنة من الجمهور المتفاعل، وأيضاً تحسين مستوى بعض الأعمال الفنية التفاعلية بحيث تتضمن في محتواها الكثير من القيم الاقتصادية والإبداعية المؤثرة في الجمهور؛ لتسهم في تحسين الصورة الذهنية الإيجابية لدى الجمهور عن دور وتأثير الفنون التفاعلية في ترسيخ القيم الاقتصادية والإبداعية في المجتمع.

### أهم التوصيات:

من خلال النتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

- العمل على تقوية عوامل الحضور الفني لأصحاب الأعمال التفاعلية مع الجمهور عن طريق التعريف والدعاية الإعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومختلف الوسائل الإعلامية.
- قيام وزارة الإعلام بدورها الثقافي والإعلامي للتقريب بين فئاني الأعمال الفنية التفاعلية وأكبر شريحة ممكنة من الجمهور المتفاعل.
- الاستفادة من أفكار الفنانين في تطويع الخامات الموجودة في البيئة في محتوى الأعمال الفنية التفاعلية، بحيث تعزز القيم الاقتصادية عند الجمهور.
- ضرورة تحسين مستوى بعض الأعمال الفنية التفاعلية، بحيث تتضمن في محتواها الكثير من القيم الاقتصادية والإبداعية المؤثرة في الجمهور.
- العمل على تحسين الصورة الذهنية الإيجابية لدى الجمهور عن دور وتأثير الفنون التفاعلية في ترسيخ القيم الاقتصادية والإبداعية في المجتمع.
- توفير المعارض الفنية المزودة بالتقنيات والأجهزة المتطورة التي تتفق مع متطلبات عرض الأعمال الفنية التفاعلية التي تنمي القيم الاقتصادية والإبداعية عند الجمهور.
- تقديم الدعم المادي والمعنوي للفنانين وأصحاب المواهب الفنية الإبداعية لتشجيعهم على العمل الإبداعي.

### مراجع البحث:

- إبراهيم، محمد عبد الرزاق؛ وموسى، هاني محمد يونس (2005م). القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين. مصر: جامعة بنها.
- أبو العينين، علي خليل مصطفى (1988م). القيم الإسلامية والتربية، دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حليبي.
- إدريس، نجلاء محمد أبز العزم (2010). مفهوم التفاعل بين الفنون في الخبرة الجمالية لفنون ما بعد الحداثة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان. كلية التربية الفنية. قسم النقد والتذوق، مصر.
- الآغا، شيماء علي محمد (2019م). الفن بين التأثير والتأثر. مجلة الاستواء. مصر، جامعة قناة السويس، مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، (16).
- أمين، بسنت مصطفى (2018). استخدام الإعلان في مجالات التسويق الاجتماعي. مجلة التصميم الدولية، 4(8).

بيومي، محمد أحمد (1990م). علم اجتماع القيم. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.  
الجندي، ريهام محمد فهيم (2017م). القيم الجمالية والتشكيلية للإعلانات المجسمة وأثرها على البيئة والمجتمع. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الناشر: الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، (5).  
حسن، أحمد حافظ؛ وفراج، حسن محمود؛ وحמיד، علاء الدين (2011). فن التجميع وعلاقته بالوسائط التشكيلية لبقايا الزجاج في إثراء المشغولة المعدنية، مجلة التربية النوعية، جامعة أسيوط، ع (20).

حسن، سلوى محمد عبد النبي؛ وساحيري، عهود بنت محمد بن عمر (2014). توليد الأفكار باستخدام فاعلية اللامرئي في نطاق النظم البنائية العشوائية وتوظيفها فنياً في المشغولات المعدنية. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية، ع 33.  
حسون، لينا (2019م). تطبيق الواقع الافتراضي في التصميم الفني: مقارنة جديدة. أوراق ثقافية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، السنة (1)، ع (3)، ج 2.

حسين، محيي الدين أحمد (1981). القيم الخاصة لدى المبدعين. القاهرة: دار المعارف.  
الطراح، على (2001م). دور التعليم ومؤسسات المجتمع المدني في تطوير منظومة القيم في المجتمع الكويتي، في: رؤوف الغصيني (محرر): القيم والتعليم، الكتاب السنوي الثالث، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، بيروت، نوفمبر، 2001.

عبد الحميد، شاكر (2001م). التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني. مجلة عالم المعرفة، العدد (267)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.  
الكعبي، كريم محسن؛ ومسلم، غسق حسن (2019). الأبعاد الفكرية في رسوم أليكسا ميد التفاعلية. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، (7).

محمد، منة الله محمود (2016). الوسائط الإلكترونية في الفن التفاعلي وأثرها على المضمون الفكري في مجال فنون أشغال الخشب. مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، (47).  
نور الدين، خديجة محمد؛ والسروي، حنان محمد (2016). الطباعة الفنية التفاعلية ودورها الاتصالي. مجلة التربية، جامعة الأزهر، ج 1، ع (171).

Abramovic, Marina, in Cafolla, Anna, «Marina Abramovic & Jeff Koons front new online VR Gallery», in *Dazed*, 11/06/2017, [http://www.dazeddigital.com/artsandculture/article/36302/1/marina-abramovic-jeff-koons-front-first-online-vr-gallery?utm\\_source=Link&utm\\_medium=Link&utm\\_campaign=RSSFeed&utm\\_term=marina-abramovic-jeff-koons-front-first-online-vr-](http://www.dazeddigital.com/artsandculture/article/36302/1/marina-abramovic-jeff-koons-front-first-online-vr-gallery?utm_source=Link&utm_medium=Link&utm_campaign=RSSFeed&utm_term=marina-abramovic-jeff-koons-front-first-online-vr-)



gallery&fbclid=IwAR1guY3\_ALYJPLCf-

Nzc1tmj2DO3Z2giNmfnf81t440T4Kh6i1ApeHQL4O4, Consulted  
05/02/2019.

Innocent, Natasha (2009) "How museums, libraries and archives contribute to lifelong learning" England and Wales: National Institute of Adult Continuing Education.

Lemos. R. M. (1995). The nature of Value, Fl. University Press, Florida, M.S.A.

Morris, Charles (1938). Foundations of the Theory of Signs, (Chicago University, Press, Chicago.

Roques, K.A.v. (2009), An Investigation of the Situation of Contemporary Arab Art Today, in Contemporary Practice, Contemporary Practice. p. 128-135

Sergey, Prokhorov, A.; Shadurin, Alexander, V; Prokhorov, Nikita S. (2018).

vision2030.gov.sa

جوابرة، منذر (2012). الفن التفاعلي أو تفكيك الحاجز عند شادي الحريم. نشر موقع لغو:

<https://www.laghoo.com>

العين الإخبارية (2019م). متحف "تيملاب" للفن الرقمي باليابان.. تجربة فريدة للسائحين.

<https://al-ain.com/article/museum-digital-art-temelab-unique-visitors>

الرياض (2021م). «نور الرياض» 100 ألف زائر في أسبوع. الخميس 12 شعبان 1442 هـ 25 مارس 2021م.

<https://www.alriyadh.com/1876927/>

منصة هيسور (2021م). الفن التفاعلي، الفن جزء من التقنية، متاح على الرابط:

<https://www.hisour.com/ar/interactive-art /21343->